

ينابيع المودة لذوي القربى

[14] (قال نصر: فحدثني فضيل بن خديج، عن رجل من النخع قال:) سأل مصعب إبراهيم بن الأشر عن الحال كيف كانت ؟ (فقال: كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلى الأشر ليأتيه، وقد كان الأشر أشرف على معسكر معاوية ليدخله)، فأرسل إليه علي يزيد بن هاني: (وأن ائتني، فأتاه) فأبلغه، فقال الأشر: إني (قد) رجوت الفتح هذه الساعة، فلا تزلني عن موقعي (1)، فرجع يزيد إلى علي فأخبره ؟ فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الريح، وعلت الاصوات من قبل الأشر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والادبار على أهل الشام. فقال القوم (لعلي: وإنا ما نراك إلا أمرته بالقتال. قال: أرايتموني ساررت رسولي إليه ؟ أليس إنما كلمته عك رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون ؟ ! قالوا:) يا علي ابعث إليه ليأتينك، وإلا قتلناك، أو أسلمناك إلى عدوك. فقال علي: يا يزيد قل للأشر: أقبل إلي، فإن الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره، فقال الأشر: ألا ترى أن الفتح قد قرب، فندع هذا وننصرف عنه ؟ فقال له يزيد: أتحب أنك طفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين في مكانه يقتل أو يسلم إلى عدوه ؟ قال: سبحان الله، وإنا لا أحب ذلك. قال: فانهم (قد) قالوا له، وحلفوا عليه، لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو _____ (1) شرح